JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ
العدد السابع والاربعون
(٢٠١) (٢٢١)

الشيطان في الديانة اليهودية

م.م ميعاد حبيتر جياد
وزارة التربية / مديرية الرصافة الثالثة
Myadjyad@gmail.com

المستخلص:

يتناول هذا البحث موضوعاً كثر الجدل حوله وتعددت الآراء بخصوصه واختلف القائلون فيه وكل أدلى بدلوه عما يعرفه عنه معززا رأيه بأدلة من القرآن الكريم ، هذا الموضوع هو ماهية أو معنى الشيطان ،فمن هذا الكائن الذي يحمل الشر والحقد لبني البشر، وهل له أسماء أخرى ، وما هي صفاته ، وما هو دوره وتأثيره على بني آدم ؟ ، وكانت حدود البحث خاصة في الديانة اليهودية فقط أي اقتصر على معنى ومفهوم وصفات الشيطان في الديانة اليهودية ، وكيف ينظر اليهود إلى ذلك الكائن وما هي الأوصاف التي وصفوه بها في كتبهم وأسفارهم ، وماذا يعني لهم ؟ هل هو رمز للشر والتعدي وعدم الخضوع للرب ، أم هو ملاك له من صفات الكمال والجلال ما ينافس بها الرب كما ذُكر في بعض أسفارهم .

الكلمات المفتاحية : الشيطان ، الديانة ، اليهود.

The Devil in Judaism

Assis.Lec. Myad Habiter Jiyad
Ministry of Education / Al-Rusafa Third Directorate
Myadjyad@gmail.com

Abstract

This research deals with a topic that is raised recently and the opinions are varied about it. No one agree about it since it is a controversial topic ,but all provide what they know with the holy Quran's facts to improve their opinions. This topic deals with what is the devil? What is the meaning of it ? what is this creature that represents the evil and hate for human beings? Does it have other names? what are the features? What is its role and effect on human beings?

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

The research concerns with the Judaism especially, and what is the meaning, the concept, features of this devil in this religion, what is the characteristics that the Judaism is described through their books and what this means for them? Is it the symbol for the evil and impinging on God ,or is it the angle whose features as homage and completeness as it is mentioned in their books

Keywords ; The devil, Religion , Jews

المقدمة

إن موضوع الشيطان من الموضوعات المهمة والغامضة التي تستحق أن نُلقي عليها الضوء لمعرفة خفايا وأسرار هذا الكائن الغامض الذي أثار الجدل عبر العصور والأزمنة المختلفة ، والديانات المتعددة، ذلك الكائن يحمل الكراهية والعداء لبني آدم ، فهو يقوم بإغوائهم بكافة الوسائل والأساليب لإيقاعهم في المعصية وهذا الشيء متأصل به منذ أن رفض الامتثال لأمر الله عز وجل بالسجود لآدم (عليه السلام) ؛ وذلك بسبب غروره وتكبره فكان جزاؤه أن طُرد من رحمة الله . إن وجود الشيطان ليس مقتصراً على دين معين أو زمن معين فهو موجود في كل الديانات وإن اختلفت تسمياته وبعض صفاته ،وقد اخترت في هذا البحث معنى الشيطان في الديانة اليهودية .

أهمية البحث : يتناول هذا البحث موضوع له تأثير عقائدي في حياة الإنسان بغض النظر عن دينه الذي يعتنقه ، فالشيطان هو عدو لكافة بني البشر ، يكيد لهم ليوقعهم في المحظور ، بإغوائهم وتزيين المحرمات لهم كما فعل في قصة نبينا آدم وحواء، وبالتالي يجر الإنسان إلى المعصية واقتراف الذنب.

هدف البحث

تسليط الضوء على معنى الشيطان في الديانة اليهودية ،وما هو دوره وتأثيره على اليهود على مر الأزمنة ،وكيف تطورت معاني الشيطان في كتبهم وأسفارهم وبيان التفاوت او الاختلاف في صوره واشكاله حسب أوصافهم له الذي ورد في أسفارهم .

فرضيات البحث

١ ـ إن معنى الشيطان في الديانة اليهودية تطور على مدى الحقب الزمنية التي مر بها اليهود .

٢ . الشيطان له صور متلونة ومتعددة ، ويُعَدُّ مصدر او رمز للتمرد والمعارضة .

منهج البحث

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

اتبعت في كتابة هذا البحث المنهج الوصفي والمنهج التاريخي ، فالمنهج الوصفي من خلال وصف الشيطان بشكل عام ، اما المنهج التاريخي فهو تتبع تاريخ الديانة اليهودية ومراحل تكوينها .

المبحث الاول / مفهوم الشيطان والحكمة من خلقه

المطلب الاول / معنى الشيطان في اللغة والاصطلاح

اولاً / الشيطان لغة :

شطن ، الشين والطاء والنون اصلاً مطرد صحيح يدل على البعد ، يقال شَطنت الدار تشطن شطوناً اذا عزبت (ابن فارس ، ١٩٩١م ،٢/ ٣٢) ، ويُقال تشيطن الرجل : فعل فعْل الشياطين ، وإن الشيء إذا استقبح شُبه بالشياطين فيقال : كأنه شيطان ، والشيطان لا يُرى ولكن يُستشعر به ، ولو رؤي لرؤي في أقبح صورة .(ابن منظور، ٢٠٠٣م ،٥ /٤٤) ،وجاء ان "شيطان لفظ عبري الاصل ومعناه لغة العدو " (مانع حماد ، ١٩٩٧م، ص٤٣.) ، والشيطان روح شريرة ،وهو كل متمرد شرير ، وشيطان الشعر هو جني يقال انه يُلهم الشعر ، وشاط بمعنى هلك وبطل ، الإشاطة هي الإهلاك ويقال للرجل شاط اذا هلك (الزبيدي ، ١٣٩٠ هـ ـ١٩٧٠م) ، ويأتي ايضاً بمعنى الخصم أو العدو ،الشيطان (الخصم) وهو فعل عبري معناه يقاوم او يكمن (القس صموئيل ،١٩٩٦م ، ص٤٤)

ثانياً / الشيطان اصطلاحاً :

هو كل متمرد من الجن والإنس والدواب ،وعلى هذا يمكن أن يكون مفهوم الشيطان هو صفة يتصف بها كل من يسلك طريق الشر والشيطنة .(الاصفهاني ، ١٩٩٢م ، ص٤٥٥) ،وهو كل عات متمرد من الجن والانس والدواب (الكفوي، ١٩٩٣م ، ص٥٢٣) ، وكان العرب يطلقون كلمة شيطان على الحيات قال تعالى :(طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ) (الاية٦٥ : الصافات) ،"اي ضرب من الحيات ، رؤوسها بشعة المنظر" (ابن كثير،١٩٩٠م ،٧ /٢٠) . كذلك ذُكر على انه (عَلَمٌ يُطلق على كل مخلوق خلقه الله من النار وجعله الله في عداد الملائكة وقام بعمله ما شاء الله ان يقوم ، ثم نازع ربه الكبرياء والعظمة فاستكبر عن طاعته وعصاه فطرده الله عز وجل من رحمته ومن وظيفته فهبط إلى الأرض واصبحت الشيطنة صفة له) (الاصفهاني، ١٩٩٢م ، ص٤٦٠) . أما معنى **الشيطنة** فهي مرتبة كلية عامة لمظاهر الاسم المُضل(الجرجاني، ١٩٨٣م ، ص٩٨) .

ثانياً / الحكمة من خلق الشيطان

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

إن الحكمة من جعل الشيطان عدواً للإنسان يتربص به ويقعد له على طريقه القويم محاولاً صرفه عن ذلك الطريق تكمن في عدة أمور هي :

١ ـ ابتلاء العباد واختبارهم : وهذه حكمة واضحة لتمييز من يطيع الله عز وجل ومن يعصيه .

٢ ـ إظهار قدرة الله عز وجل في خلق المتضادات : لقد خلق الله عز وجل في كونه الكثير من المتضادات التي فيها إظهار لقدرته سبحانه وتعالى مثل خلق السموات والأرض ، وخلق الجنة والنار ، والليل والنهار . والشيطان الذي هو أخبث الذوات وسبب كل شر مقابل جبريل الذي هو من اشرف الذوات واطهرها وازكاها ومثلا للخير كله .

٣ ـ إظهار قدرة الإنسان على المدافعة والصد فان لم يكن الشيطان مسلطاً على الإنسان لما برزت دوافعه في القدرة على المدافعة ، كذلك هذا التسلط يدعو إلى ظهور معنى اللجوء إلى الله تعالى في الشدائد ، قال تعالى :(ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ) ,(٢٠١ :الاعراف).

٤ ـ ظهور متعلقات اسماء الله عز وجل ، فهناك اسماء لله سبحانه تستدعي متعلقات تظهر فيها أحكامه ، ومنها اسم (الحكيم) يدل على أنه صاحب حكمة ، لكمال علمه وإتقانه كل شيء ، ويُعد وجود الشيطان وإبليس من تمام حكمته . (الدوري ،٢٠١٥م ، ص٢٠) .

٥ ـ إظهار آيات الله تعالى ومعجزاته التي أيد بها رُسله وأولياءه ، ولا يكون ذلك إلا بوجود من يضاد الرسل ويعاديهم .

٦ ـ أن الله تعالى جعل في إبليس عبرة لمن خالف أمره ، وتكبر عن طاعته ، كما جعله فتنة واختبار لبني آدم .(ابن قيم الجوزية ، ١٩٩٧م ، ص ٤٦) . ان مجاهدة الشيطان بعصيانه لها ثوابٍ ، ووجوده يساعد على الحركة القائمة على المتقابلات ، وقد سُئلَ أحد العلماء . لماذا خلق الله إبليس ؟ فقال : لنقترب إلى الله بالاستعاذة منه .

المطلب الثاني

الشيطان وإبليس في القرآن الكريم

ورد ذكر إبليس في القرآن الكريم في إحدى عشرة آية من آياته الكريمة ، بينما ورد ذكر الشيطان على جهة الإفراد والجمع في ثمان وثمانين آية ، وفي هذه المواضع والآيات نجد أن لكل لفظ من هذين اللفظين دلالته الخاصة به ، فنرى النصوص التي تحدثت عن إبليس تذكر ان إبليس علم لذلك المتمرد الذي عصى ربه . قال تعالى : (وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٤) الاية ٣٤، االبقرة) وقال تعالى :(وَلَقَدۡ خَلَقۡنَٰكُمۡ ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ ثُمَّ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ)،(الاية :١١، الاعراف) ،, وهناك آيات قرآنية ذكرت أصل خلقته والطبيعة التي خُلق منها ، قال تعالى : (إِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓ) (الاية :٥٠ : الكهف) ،اما النصوص التي ذكرت الشيطان فذكرته على أنه وصف لإبليس ووصفت كل من سلك مسلكه ،وقد حذر الله عز وجل من عداوة الشيطان لبني آدم ومداخله عليهم ، إذ ركزت النصوص القرآنية التي تحدثت عن الشيطان على كل من سلك مسلك الشيطنة سواء أكان اللفظ من جهة الإفراد أو الجمع . قال تعالى : (وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينا فَسَآءَ قَرِينا) وقال تعالى: (وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيّٖ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ)،(الاية ١١٢: الانعام) .

وغير هذه النصوص الكثير التي بينت حقيقة الشيطان وحذرتنا منه على أنه عدو لدود .(الدوري ، ٢٠١٥م ، ٢٧) . أما الشيطان فكان يعصي الله عز وجل ويستخدم بني البشر وذلك عن طريق الإغواء والصد عن طريق الهداية والصلاح ، قال تعالى : (قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ) , (الاية ١٦: الاعراف) ، وقال تعالى محذراً منه : (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ)(الاية ٢١ : النور) ،.ومما لا شك فيه أن الله سبحانه يراعي الحكمة في كل كلمة من كلمات القرآن الكريم ، فمن المستحيل يكون الاختلاف دون حكمة ، فلزم أن يكون الممتنع عن السجود غير الذي حاول الإغواء ؛ لذلك أُطلق على الأول إبليس ،وعلى الثاني شيطان،وبهذا يصبح إبليس لفظ يُطلق على من رفض طاعة الله دون العمل على افساد خلقه ، والشيطان لفظ يُطلق على من رفض طاعة الله سبحانه وبات يعمل افساد خلقه .وبهذا يتبين أن إبليس غير الشيطان ؛لان لفظ الشيطان هو صفة لإبليس إذ إنَّ من معاني الشيطان هي صفة يتصف بها أي كائن يسلك طريق الشر، فعندما وصف الله عز وجل إبليس بالشيطنة التصقت به هذه الصفة حتى ظن الناس انها خاصة به ،وان الآيات المتقدمة بينت أن الشيطان غير إبليس . وفضلاً عما تقدم هناك مسألة لابد من الإشارة إليها هي هل إن إبليس من الملائكة أم من الجن ؟ إن الله عز وجل ذكر إبليس في إحدى آياته الكريمة أنه من الملائكة ،قال تعالى : (قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ) (الاية٣٤: البَقَرَة) وذكر في آية أخرى أنه من الجن إذ قال تعالى :(وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓ) (الاية ٥٠ : الكهف) ، فكيف يكون من الملائكة ومن

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الجن في الوقت نفسه ؟! عندما ذُكر إبليس انه من الملائكة ليس المقصود أنه من جنسهم بل لأنه كان منهم بعبادته وطاعته لله عز وجل في بادئ الامر ، أي قبل أن يعصي الله ويُطرد من رحمته .أما كونه من الجن فهو لأن أصل خلقه من النار والمعروف أن الله سبحانه وتعالى قد خلق نوعاً من الخلق من نار وأطلق عليهم اسم (الجن) اذاً يُطلق على إبليس أنه من الجن أصلاً ، بينما الملائكة هم الذين خلقهم الله سبحانه من نور .فاعتُبر إبليس من الملائكة بعبادته وطاعته ،ومن الجن نسباً وأصلاً (الدوري ، ٢٠١٥م ، ٩) . ،وهذا ما اكده المعنى الاصطلاحي لكلمة إبليس حيث جاء في كتاب المفردات انه (علم يُطلق على كل مخلوق خلقه الله من النار وجعله الله في عداد الملائكة وقام بعمله ما شاء الله ان يقوم ، ثم نازع ربه الكبرياء والعظمة فاستكبر عن طاعته وعصاه فطرده الله عز وجل من رحمته ومن وظيفته فهبط إلى الأرض وأصبحت الشيطنة صفة له) (الأصفهانى، ١٩٩٠م ، ص٤٦٠)

يتضح مما تقدم أن إبليس من الجن لكن أصبح بمنزلة الملائكة من ناحية العبادة والطاعة قبل ان يعصي الله عز وجل ويخالف أمره ،ويتكبر ويستعلي عليه.

المبحث الثاني / عصور ومعتقدات الفرق اليهودية

المطلب الأول/ العصور التاريخية للديانة اليهودية

تُعَدُّ التوراة مصدراً رئيسياً يخبرنا عن الجذور التاريخية للديانة اليهودية الا انه مصدر ممزوج بالصواب و الخطأ ، اما القرآن الكريم فهو اوثق مصدر يخبرنا عن تاريخ اليهود ، ونجد ذلك في مواضع عدة من سوره الكريمة .يمكن تقسيم العصور التي مرت بها الديانة اليهودية إلى :

١ ـ عصر إبراهيم الخليل وحفيده يعقوب

هو العصر الذي عاش فيه النبي إبراهيم الخليل وحفيده يعقوب، وكانوا في هذا العصر يدينون بدين إبراهيم (عليه السلام) ، وعندما هاجرت أسرة يعقوب إلى مصر وانضمت إلى يوسف فاندمجت وذابت في البيئة المصرية بذلك انتهى هذا العصر ، أما لغة هذا العصر فهي اللغة السامية الأم ، وترجع فترته الزمنية إلى القرنين الثامن والتاسع عشر قبل الميلاد .

٢ ـ عصر النبي موسى والخروج من مصر

ولد موسى (عليه السلام) في مصر أيام فرعونها (رمسيس الثاني) وقد تربى في قصر هذا الفرعون بعد أن ألقته أمه في النهر ، وقد صور القرآن الكريم طفولة موسى تصويراً رائعاً، قال تعالى :

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

(وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٧ فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًا) ,(الاية ٧-٨ : القصص) ، فقالت امرأة فرعون لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا واستجاب لها فرعون . (رشدي عليان ،ص٣٥)

٣ ـ عصر يوشع

تولى يوشع بن نون قيادة بني إسرائيل بعد موسى وقد اختاره موسى قبل موته لقيادة بني إسرائيل، اقتحم فلسطين مع أتباعه ،وكان هذا أول العهد لبني إسرائيل في فلسطين ، يذكر المؤرخون أن الذين عاصروا موسى (عليه السلام) من بني إسرائيل قد هلكوا جميعاً في الصحراء ولم يدخل منهم فلسطين الا اثنين كان يوشع أحدهما . (رشدي عليان ،ص٣٥)

٤ ـ عصر القضاة

بعد موت يوشع انتهى عصره وبدأ عصر جديد يُعرف بعصر القضاة ؛ وذلك لأن الزعماء الذين قادوا بني إسرائيل سُموا قضاة ، وكان عهد القضاة مضطرباً تخللته عدة نكسات كانت تهدد الموسويين في فلسطين بالفناء ، وخلال هذا العصر بدأت حياة بني إسرائيل تتغير فانتقلوا من حياة البدو إلى حياة الاستقرار، وقد تأثروا بالكنعانيين في الكثير من عاداتهم تأثراً كبيراً (رشدي عليان ،ص٣٦) .

٥ ـ عصر الملوك

في الفترة الأخيرة من عصر القضاة شاع الفسق وانتشار الرشوة كان سبباً من الاسباب التي ادت إلى انهيار هذا العصر ، بالإضافة إلى خطر سيطرة الفلسطينية على اليهود أدى إلى محاولة جمع الاسباط كلهم في وحدة شاملة فتم اختيار (شاوول) ليكون أول ملك عليهم ، وكان معروفاً بالقوة والبطولة ، وقد ذكر القرآن الكريم (شاوول) لكن باسم (طالوت) وهو الذي قادهم في معارك ضارية ضد من حولهم . وكان بنو إسرائيل غير مقتنعين بـ (طالوت) ملكاً عليهم ، فاخبرهم (صموئيل) بأن الدليل المادي على ملكه هو التابوت الذي أخذه منه العماليق وأن الملائكة تحمله إلى بيت(طالوت) تكريماً له ،قال تعالى : (قَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَبَقِيَّةٞ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ) (الاية ٢٤٨ : البقرة) ، وقد تقلد داود الحكم خلفاً لـ (شاوول) وأصبح الملك الثاني لبني إسرائيل ، وانتقل الحكم لأولاده من بعده واتخذوا من (اورشليم) عاصمة لملكه ،ودام حكمه أربعين سنة .(مانع بن حماد، ١٩٩٧م ،ص٣٨) .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

٦ ـ عصر الانقسام وزوال ملك بني إسرائيل

بعد وفاة سليمان حوالي (٩٣٥ ق.م)أعلن (رهيعام) نفسه ملكاً على دولة اليهود ، وبايعه سبطا (يهوذا ، وبنيامين) في اورشليم ، الا انه لم يحظ بمبايعة الاسباط فمال عنه بنو إسرائيل إلى أخيه (يربعام) ليكون ملكاً مما ادى إلى انقسام المملكة إلى قسمين هما : جنوبية واسمها (يهوذا) عاصمتها اورشليم (قوامها سبطا يهوذا وبنيامين) ، وشمالية واسمها إسرائيل عاصمتها (شكيم وقوامها (الاسباط الباقية) .في سنة (٧٢١ ق .م)وقع اليهود الاسرائيلون تحت قبضة الآشوريين في عهد الملك سرجون الثاني ملك اشور فمحت يد الأسر الآشوري مملكة إسرائيل من الوجود وزوال شعبها زوالاً تاماً وسُبي سكانها اليهود إلى أماكن بعيدة وحل سكان من غير اليهود محلهم وظلت مملكة يهوذا تكافح حتى سقطت تحت قبضة البابليين . (شلبي ، ١٩٨٨م ، ص٨١)

أسماء اليهود

١ ـ **العبرانيون** : يُقال لهم (عبرانيون ـ عبريون) من العبر أي من عبور إبراهيم (عليه السلام) نهر الفرات أو عبوره الصحراء .وقد وردت هذه التسمية في الكتب المقدسة ، وتُعد أقدم تسمية أطلقت على بني إسرائيل .

٢ ـ **الموسويون** : وهو اسم أُطلق على اتباع موسى (عليه السلام) بعد ما جاءهم منقذاً لهم ومخلصاً لهم من ظلم فراعنة مصر . (الساموك،٢٠٠٢م ، ص٥٧)

٣ ـ **بنو إسرائيل** : وهي تسمية اطلقها القرآن الكريم عليهم في كثير من آياته الكريمة نسبة إلى ابيهم (إسرائيل) بني الله وهو يعقوب بن إسحاق فأُطلق الاسم على جميع الأسباط من عقبه . وهي كلمة عبرية مكونة من (اسرا ـ بمعنى عبد او صفوة) و(ايل بمعنى ـ الله . فيكون المعنى عبد الله او صفوة الله .وقد اثبت القرآن ان يعقوب هو ائسرائيل في قوله تعالى : (كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ). (الاية ٩٣ : ال عمران) .

٤ـ اليهود :

أصل هذه التسمية مأخوذة من (هاد ـ يهود) إذا تاب ورجع ، ووردت عدة أقوال في سبب هذه التسمية و أكثرها شيوعاً أنهم سموا باليهود نسبة إلى (يهوذا) وهو الابن الرابع ليعقوب (عليه السلام) ، وأُبدلت الذال المعجمة إلى دال) .وقال الإمام الشهرستاني : وإنما لزمهم هذا الاسم لقول موسى عليه السلام قال تعالى :(**إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَ**) (الأعرَاف :الاية ١٥٦) ، أي رجعنا وتضرعنا ، وهم أمة موسى (عليه السلام) وكتابهم التوراة . (الشهرستاني ، ١٩٨٨م ، ٥/ ٧٩) .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

٥ ـ أهل الكتاب :

أطلق القرآن الكريم على اليهود عبارة (أهل الكتاب) ، وهي لا تعني هم أصحاب علم بالكتابة ،وإنما المراد بذلك أنهم أهل كتاب سماوي مُنزل وهو التوراة .ويدخل في هذه التسمية النصارى أيضاً ؛لكونهم لديهم كتاب سماوي وهو الانجيل ،وهكذا فإن (اهل الكتاب) الواردة في القرآن الكريم يقصد اليهود والنصارى ،وقد وردت في القرآن الكريم اربعاً وعشرين مرة موزعة في الكثير من آياته ،منها قوله **تعالى : (وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يُضِلُّونَكُمۡ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ)(الاية :٦٩ الاعراف)** ويعود اصل هذه التسمية إلى انهم قد تميزوا بها عن باقي الامم والشعوب بأنهم اهل كتاب مُنزل عليهم من الله عز وجل بواسطة انبيائهم

من الملاحظ أن لليهود أسماء متعددة ولكل اسم سبب في تسميتهم به ، وأغلب هذه الأسماء قد ذُكرت في القرآن الكريم .

ثانياً / واليهود كغيرهم من الأقوام لابد أن يتوزعوا شيعاً وفرقاً تختلف إحداها عن الاخرى سواء في المعتقد أو الأساليب والممارسات ، لكن الغالب في تلك الاختلافات أنها تدور حول الاعتراف بأسفار العهد القديم وأسفار التلمود ، ومن هذه الفرق هي :

١ ـ فرقة الفريسيين (الربانية) : تُعَدُّ هذه الفرقة من أهم الفرق اليهودية وأكثرها عدداً ، كانت تميل إلى السلم ومعاشرة الناس بالحُسنى ،من مميزاتها أنها تعترف بجميع أسفار العهد القديم والتلمود ، وأنها تؤمن بالبعث والحساب واليوم الآخر ، وتؤمن بالمسيح المنتظر ،وأما بالنسبة للألوهية فهم يقولون إن الله واحد وهو رب الجميع ، (الساموك،٢٠٠٢م ، ص٦٧) ،ويرى المؤرخ اليهودي (يوسيفوس) أنها تكونت في عهد (يوناثان) الذي كان صديقاً حميماً لداود(عليه السلام) ، وأيضاً أُطلق عليهم لقب (الربانيين) ؛لأنهم يؤمنون بما جاء في أسفار التلمود التي الفها الربانيون وهم أحبار هذه الفرقة.(ابن حزم ، ١٩٨١م ، ص٦٦) .

٢ ـ فرقة الصدوقيين :وهي الفرقة الثانية المهمة عند اليهود ، تختلف عن الفرقة الأولى بمعتقداتها وتميزها بعدم اعترافها بالعهد القديم والتلمود ، ولا تؤمن بالبعث والجزاء فهم طائفة لا تؤمن بتعاليم الكتاب المقدس، وأما بالنسبة للألوهية فهم يقولون ان إسرائيل ربهم الخاص(يهوه) هو الذي اختارهم وهم شعبه ،ويذكر ابن حزم ان مؤسس هذه الفرقة يقال له (صدوق) .(ابن حزم ،١٩٨١م ، ٧٠)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

٣ ـ السامرية : تمثل هذه الفرقة فئة قليلة من اليهود ،كانوا يسكنون شكيم (نابلس حالياً) من مميزاتهم أنهم يؤمنون بنبوة موسى (عليه السلام) فقط ويبطلون كل نبوة أخرى ،(الساموك ،٢٠٠٢م ص٨٨) ،أيضا هم لا يقرون بالبعث ولا توجد لديهم حرمة لبيت المقدس ولا يعظمونه ، ولهم توراة خاصة بهم غير التوراة التي بأيدي اليهود تسمى توراة السامرية .(ابن حزم، ١٩٨١م ، ص٧٤.)

٤ ـ العنانية (القراؤون): أنشأ هذه الفرقة (عنان بن داود) وهو أحد علماء اليهود ، في أواخر القرن الثامن عشر بعد الميلاد أي بعد نشأ الديانة اليهودية بنحو عشرين قرن ، كان مذهبهم قوم إلى عدم الاعتراف بأحكام التلمود وتمسكهم بما جاء في العهد القديم. ولهم تسمية اخرى هي القرائين (ابن حزم ، محمد حماية ، ٧٥) .،يميلون إلى الجبر في مسائل القضاء والقدر ويتميزون اضاً بالتصلب والتعنت في طقوس العبادة .(الساموك ،٢٠٠٢م ، ص٦٦) .

٥ ـ الإصلاحيون : تُعَدُّ هذه الفرقة من الفرق الحديثة التي نشأت في القرن الثامن عشر ، أنكرت هذه الفرقة أي قيمة للتوراة أو التلمود في مجال التشريع ، تميل إلى التخفيف في الطقوس الدينية ،وكانت تدعو إلى ترك المحرمات كتحريم الخنزير .(الساموك ، ٢٠٠٢م ،ص٦٩) .

المطلب الثاني / المعتقدات والكتب اليهودية

اولاً / المعتقدات اليهودية

١ ـ **الإله عند اليهود** :كان اليهود في مطلع ظهورهم يعبدون الحجارة والأصنام والأشجار ، وكانوا يضعون في بيوتهم اصناماً صغيرة يعبدونها وينتقلون بها من مكان إلى آخر ، واستمروا على هذا الحال حتى جاء موسى (عليه السلام) وخرج بهم من مصر ،حيث حاول تكوين امة من الجماعات التي تبعته ،ولابد ان يكون لهم اله يرعى جموعهم ،ويرتبط مصيرهم بمصيره ؛ وتبعاً لذلك أعلن موسى (عليه السلام (يهوه) إله لبني إسرائيل ،وكلمة (يهوه) مرادف لكلمة السيد أو الإله ، اما صفات الاله عندهم تبتعد كل البعد عما يتصف به اي اله عند اي جماعة متدينة إذ يعدونه لا هادياً أو مرشداً بل هو انعكاس لصفاتهم واتجاهاتهم فهو يسير على هواهم ،وكثيراً ما يؤتمر بأمرهم (شلبي ،١٩٨٨م ، ص١٧٦)

٢ ـ **النبوة** : إن لفظ النبوة لم يكن معروفاً عند اليهود إذ كانوا يطلقون على أنبيائهم لفظ (الاباء) وهذا ما أكده العقاد عندما قال : "إن اليهود تعلموا معنى النبوة من العرب فهم كانوا يستخدمون لفظ الاباء عليهم ولم يفهموا من معنى النبوة في بادئ الأمر الا الإنذار فكانوا يسمون النبي الرائي الناظر

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

أو رجل الله "، وقد سُمي إبراهيم (عليه السلام) (رئيس الاباء) ، ومن الملاحظ أن المصادر اليهودية وخاصة التوراة لم تراعِ أي تقديس في حديثهم عن الأنبياء فنسبوا إلى الأنبياء وأُسرهم ما يدنس تاريخهم ، في حين نجد أن القرآن الكريم قد صور أنبياء بني إسرائيل في صورة كريمة ،حيث ينطبق عليهم القانون الالهي عند اختيار الرسل والذي عبرت عنه الآية الكريمة (ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ) (٧٥ الاية : الحج) ، فصفات الرسل واحدة وأنبياء بني إسرائيل ككل الأنبياء هم صفوة أخيار لهم صحة العقول ، والصدق في القول ، والأمانة في التبليغ فيما عهد اليهم أن يبلغوه والعصمة من كل ما يشوه السيرة النبوية ، ومن الأنبياء الذين ذكرهم القرآن الكريم (إبراهيم ، اسماعيل، اسحاق ، يعقوب، يوسف ، موسى ،هرون ، داود ، سليمان).اما أنبياء اليهود الذين لم يُذكروا في القرآن الكريم هم (عاموس ، دانيال، ارميا ، اشعيا) (شلبي ، ١٩٨٨م ، ص١٥٨) .

٣ ـ **البعث والقيامة** :إن فكرة البعث والجزاء لم نجد لها أرضاً خصبة في عالم اليهود ؛ ذلك أن اليهودية كانت دين أعمال لا دين إيمان ،وهي في جوهرها أسلوب حياة لا عقيدة فيها تُعتقد ، والحساب والجزاء فيها حسب الأعمال لا حسب الإيمان والاعتقاد ،وهذا يدل على أنهم لا يوجد عندهم اعتقاد بالآخرة أو البعث لأنها أمور تعتمد على العقيدة . إن الدارس للكتب الإسرائيلية لم يجد فيها عن البعث والجزاء وإلى حياة أخرى بعد الموت ، أو الخلود . وإنما يجد حديث عن الأرض السفلى والجبَ الذي يهوى فيها العصاة ولا يعودون ، وقد اقتبس اليهود فكرة الجنة والنار أو الحساب من الديانة الزرادتشتية ، إلا أن اليهود عندما يتكلمون عن الآخرة لم يكونوا في أكثر الأحوال يعنون ما تعنيه الاديان الأخرى من وجود دار للحساب وإنما كانوا يعنون شيئا آخر .فالشعب اليهودي قسمان :قسم عاش حياته الدنيا سعيداً حراً وهؤلاء حصلوا على الجانب المادي من رضا إلههم ، والقسم الثاني عاشوا مشردين في المنفى فهؤلاء من حقهم أن يعودوا إلى الحياة مرة أُخرى لينالوا نصيبه من المتعة أو النعيم .(شلبي ، ١٩٨٨م ،ص١٩٤-١٩٦)

٤ ـ **الشعب المختار** : يعتقد اليهود أنهم شعب الله المختار الذي اصطفاه لنفسه وفضَله على العالمين، وجاءت أسطورة الشعب المختار من نصوص التوراة التي تحدثت عن العهد الذي قطعه الله عز وجل مع إبراهيم (عليه السلام) والذي يتضمن الاعتقاد بإله واحد قدير اختار بني إسرائيل من بين الأمم لحمل رسالته ووعده أرض كنعان لحمل نسله ، كما جاء في التوراة (وقال أنا الرب الذي أخرجك من أور الكلدانيين ليعطيك هذه الأرض لترثها).(تك ١٥:٧) ، ان مفكري اليهود يدافعون

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

عن كونهم شعب تعرض للويلات ليس لأنهم كثيرو الخطايا وبعيدون عن الصواب وإنما لاختيارهم وتفضيلهم على سواهم وهذا يُحتم عليهم أن يكونوا أكثر طاعة وأكثر استجابة ، ومن عقيدة الاختيار نتجت عقيدة أُخرى عند اليهود وهي عقيدة المسيح المنتظر ، فإنهم وجدو انفسهم لا خيرة البشر كما زعموا ولا صفوة الخلق كما أملو وانما كانوا هدف للبلاء والنكبات ؛لهذا اتجه مفكرو اليهود إلى أنه لابد أن يوجد مخلص منقذ لهم ينتشلهم من هذا الوضع ويضعهم في المكانة التي أرادوها ،وأطلقوا على هذا المنقذ اسم (المسيح المنتظر ووصفوه بأنه رسول السماء والقائد الذي سينال الشعب ما يستحقه من سيادة وسؤدد ، وهو يحمل لقب (ابن الإنسان)أي انه سيظهر في صورة إنسان وان كانت طبيعته بين الله وبين الإنسان(شلبي ، ١٩٨٨م ، ص٢١١) . ولابد من الإشارة إلى أن كلمة المسيح المنتظر عند اليهود لا تحمل نفس المعنى عند المسيحين من أنه (ملكوت الله وابن الله ...) بل هو القائد الذي سيخلصهم من الذل ويُعيد لهم كرسي داود وسليمان وملكهم ومجدهم الغابر (الساموك ٢٠٠٢م، ص٣٦٠) .

ثانياً / الكتب اليهودية

١ ـ **العهد القديم** : وهو مجموعة من الأسفار يبلغ عددها تسع وثلاثون سفراً وسُميت بالعهد القديم تمييزاً عن العهد الجديد انجيل المسيحيين ، يتألف من :

أ ـ التوراة : وهي القسم الأول من العهد القديم وتُعرف في العبرانية بـ (تورا) وقد اختُلِفَ في أصل معناه ، فقال بعض العلماء إنه (عَلَم اخترع ليدل على الوحي الذي نزل على موسى (عليه السلام) (الشافعي...)، أما الفراء فذهب إلى أن معناه مشتق من الورى أي الزند يرى وريا إذا خرجت ناره أي أن التوراة نور وضياء (الفراء، ١٩٥٥م ،١/٥٠) وهو معتمد على قوله تعالى: (إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞ) (الاية:٤٤ . المائدة)ويذكر القاسمي في تفسيره) " أن التوراة اسم عربي بمعنى (الشريعة)وهذا هو الصواب كما نص عليه علماء الكتابين في مصنفاتهم . وتضم التوراة ما يُسمى بكتب موسى أو الأسفار الخمسة وهي : سفر التكوين ،وسفر الخروج ،وسفر اللاويين ،وسفر العدد ، وسفر التثنية ،(القاسمي،١٩٩٧م ، ٤ /٤٤٧) . وكان لبعض المفسرين آراء حول التوراة منها : أن التوراة أكثرها مغيرة هي ليست التوراة التي أنزلها الله على موسى (عليه السلام) وتعرض هؤلاء لتناقضها وتكذيب بعضها بعضاً ، (ابن حزم الاندلسي ،١٩٨١م ،ص٣٣) ، وذكر صاحب تفسير المنار : التوراة في عرف القرآن هي ما أنزله الله تعالى من الوحي على موسى (عليه السلام)ليبلغه إلى قومه لعلهم يهتدون به ، فهي كوثيقة تاريخية يتعرض إليها الكثير من الشك ، ففيها التحريف او الزيادة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

والحشو والنسيان ، وهي كوثيقة دينية مليئة بالمخازي التي لا يتصور عقلاً نزولها من الله تعالى واتهامها بالمجون والخلاعة والردة للأنبياء (محمد رشيد بن علي رضا ،١٩٩٠م ، ٣ / ١٥٦) .

ب ـ الأنبياء : يتألف هذا القسم من واحد وعشرين سفراً ، منها ستة أسفار تُسمى أسفار الأنبياء الاول ، وتبحث في تاريخ اتباع موسى (عليه السلام) ، بعد وفاته إلى خراب الهيكل واورشيلم . وهذه الأسفار هي(يوشع ، القضاة ، صموئيل الاول والثاني ، الملوك الاول والثاني) ، ويلي هذا القسم أسفار الأنبياء الاخرين وعددها خمسة عشر سفراً هي (اشعياء ، ارمياء ، حزقيال ،هوشع ، يوئيل ، عاموس ، عويديا، يونس ، ميخا ، حبقوق ، زكريا ، ملاخي ، صفنيا ، ناحوم) .

ج ـ الكتب والصحف : وهو القسم الثالث من العهد القديم ويعني بالحكم والامثال والمزامير والاخبار التاريخية الخاصة باليهود بعد خراب الهيكل ، وعدد هذه الكتب والصحف (سبعة كبيرة هي :مزامير الامثال ، ايوب ، دانيال، عزرا ، نجميا ، اخبار الايام الاول والثاني) ، وخمسة صغيرة هي (روث ، نشيد الانشاد ، الجامعة ، المراثي ، استير....)

ثانياً / التلمود

وهو الشريعة الشفوية لليهود ، ولم يعرف المؤرخون القدماء أهمية كبيرة لهذه الشريعة رغم أنها توضح عقيدتهم أكثر من كتابهم المقدس (التوراة) ،ويتكون التلمود من جزأين هما : المتن وتعني المنشاة ، وشرح يسمى (جمارا) ومعناه الإكمال ، إن بعض الفريسين يقدسون التلمود ويرون أنه اقدم من التوراة ، أما الفرق اليهودية الأخرى فتنكره .(الساموك،٢٠٠٢ م ، ١٦٧) .

ثالثاً / القبالة

إن القبالة تعني (علم التأويلات الباطنية) ، والصوفية عند اليهود ، وكلمة القبالة في اللغة العبرية تعني (التراث) كما أنها تعني الشريعة الشفوية . وفي أواخر القرن الثاني عشر الميلادي أخذت تعني (العلم الحاخامي) والذي يعني المذاهب الباطنية .وقد اطلق القباليون على أنفسهم لقب (العارفين بالفيض الرباني) ، وتمثل القبالة تفكيراً أسطورياً ، وهي بطبيعتها تنقسم إلى قسم نظري يختص المعرفة الباطنية والفيض الإلهي ،وعملي هو اقرب إلى السحر الذي يستخدم التسبيح باسم الله ورموز الحروف والأرقام والتنجيم .

المبحث الثالث / معاني الشيطان عند اليهود

إن الذي يقرأ العهد القديم يجد هناك عد آراء حول حقيقة الشيطان ، ويلحظ أيضاً تطور هذه الآراء على مر العصور . فقد أشار العهد القديم إلى العفاريت والشياطين والجن والأرواح الشريرة ولم يشر

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

إلى الشيطان؛ لأن لفظ الشيطان في ذلك الوقت تعني (المعارض) ، ولم تستخدم لتعني معنى الشيطان الا في وقت متأخر.(سامي الاحمد،١٩٧٠م ، ص٨٨) ، فصورة الشيطان في العهد القديم لا يبدو منها أنه كائن شرير ، بل ملائكي عمله يمتحن الناس (القس صموئيل، ١٩٩٦م ،ص٤٥) ، .ويُذكر في سفر أيوب أن للشيطان منطقتين هما الجو والجحيم ، يستعمل الأولى لإغواء البشر والثانية لعقابهم . وفي بعض أجزاء العهد القديم يظهر الشيطان المعارض ولكن دونما قوى خارقة ،وفي مطلع سفر التكوين أول كتب العهد القديم يظهر الشيطان متخفياً بهيئة حية في فردوس عدن ، ومن صفات هذه الحية أنها خداعة إذ انفردت بحواء وبأسلوب ماكر دفعتها لتناول ثمر الشجرة التي نهاهم الرب عن أكلها ،وبعد ان سقطت حواء بالتجربة عاقبهم الله بأن طردهم من فردوسه إلى أرض الشقاء ،كما عاقب الحية ايضاً فلعنها من بين جميع مخلوقاته .وذهب البعض إلى القول إن أساس وجود الشيطان هو أن لملائكة الشر اتصال غير طبيعي بنساء البشر وهذا الحدث يُشير إلى مولد الشيطان .(مهدي التميمي،٢٠٠٥م ،ص٧٥)، فالتوراة تبرئ إبليس من غواية آدم وتنسب تلك الغواية للحية كما جاء على لسان حواء (اغويتني الحية فأكلت)(التكوين : ١٣/٣) ، وجاء عقاب الرب للاثنين ، وشمل العقاب الحية وهذا ما يدل عليه ما جاء في سفر التكوين :(فقال الرب الإله للحية : لأنك فعلت هذا ملعونة انت من بين جميع البهائم ومن جميع وحوش البرية ، على بطنك تسعين ومن التراب تأكلين طوال حياتك)(التكوين : ١٤/٣) ، (وليم ،١٩٩١م) ،وهناك قول آخر هو أن الشياطين ما هي الا مخلوقات إلهية غير كاملة ففي اليوم السادس من أسبوع خلق الكون وعندما كان الخالق مشغولا في خلقهم لم يجد الوقت الكافي لان يخلق ابداناً نظراً لحلول عطلة السبت !!! ويمكن الاستنتاج ان هناك رأيين حول علاقة الله بالشيطان في الازمان التي سبقت كتابتها العصر الأخميني من العهد القديم : الأول أن الشيطان ربما يكون هو الله متنكراً، والثاني ان الشيطان هو يد الله اليسرى المسيرة من قِبله . من الملاحظ ان مفهوم الشيطان تطور عند العبريين إلى شخصية حقيقية يخشى بأسها على الإسرائيليين ، أما كتابات العهد القديم التي دونت في العهد الفارسي فتصور الشيطان كمعارض حقيقي إلى الله والإنسان على حد سواء وهو يحضر الاجتماعات في السماء بحضرة الرب ويدل على ذلك ما جاء في سفر أيوب: "وحدث ذات يوم ان مثلَ بنو الله أمام الرب ،فاندس الشيطان في وسطهم ،فسأل الرب الشيطان : من اين جئت؟ فأجاب الشيطان : من الطواف في الأرض والتجوال فيها "(سفر ايوب:١/٦-٧) ويبقى الشيطان في هذا المجلس ويعترض على ما يُقال فيه. (وليم ،١٩٩١م) ، ونجد في بعض الأسفار أنها تصف الشيطان بصفات الجلال و

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الكمال وكيف هو ينافس الرب ،مثل سفر إشعياء:(اكيف هويت إلى السماء يا زهرة بنت الصبح ؟كيف قطعت وخرجت إلى الأرض يا قاهر الأمم ؟ ،قد قلت في قلبك إني ارتقي إلى السماء وارفع عرشي فوق كوكب الله ...)(اشعيا :١٤ /١٢) وايضاً (وأقمتك على جبل الله المقدس ،وتمشيت بين حجارة النار، كنت كاملاً في طرقك منذ خُلقت إلى أن وجد فيك أثماً)، (ووضعت خزامة في انفك واقراطاً في أُذنيك وتاج جمال على رأسك)(حزقيال : ٢٨ /١٢-١٦)، وهو يدل على تفاخر الشيطان بجماله وحكمته التي أعطاها الله له .(سامي الاحمد : ص٤٠) ، كذلك يبدو أن العبريين كانوا لا يسندون الشر إلى الشيطان أو يقومون بعزله ؛ لأنهم كانوا يزعمون أن للإله اعمالاً مثل أعمال الشيطان ،وكان العمل الواحد عندهم مرة ينسبونه إلى الإله ومرة إلى الشيطان . (العقاد ، ١٩٥٨م، ص٨٩) ، وأحياناً ينظرون إلى الشيطان بأنه (المقاوم) الذي اعترض طريق النبي بلعام بن بعور وهو ذاهب إلى قتال شعب إسرائيل بأمر الرب مثلما ورد في النص(مجمع الكنائس الشرقية ،ص٥٣٣) "... ووقف ملاك الرب في الطريق ليقاومه وهو راكب على أتانه وغلاماه معه " (العدد ٢٢:٢٢) ، وتارة يُنظر إليه على انه (المهلك) الذي ارسله الرب الغاضب على شعب أورشيلم ليُهلِكه؛لان الملك داود اخطأ امام الرب حين أحصى شعبه وأحس بالزهو لكثرة أعدادهم ، ولذلك أرسل عليهم المهلك فحل في الشعب الوباء ومات منهم سبعون الفاً ،كما يبين النص التالي(مجمع الكنائس الشرقية ،ص٥٣٤) " وبسط الملاك يده على أورشيلم ليُهلكها ، فندم الرب عن الشر وقال للملاك المهلك : كفى ! الآن رُدَّ يدك " (صموئيل الثاني ٢٤:١٦)

صفات الشيطان عند اليهود

الشيطان في الديانة اليهودية يُفهم على انه اداة للاختبار والإلهام والابتلاء ، ومن أبرز صفاته هي :

١ ـ كائن مخلوق ، أي أنه في مركز منحط بالنسبة لخالقه .فهو مخلوقاً من مخلوقات الله ويعمل ضمن ارادته .

٢ ـ عدو لدود لله وللإنسان على حد سواء .

٣ ـ لم تُعَدُّه اليهودية مصدر الشر المطلق او انه يملك سلطة مساوية لله ، بل يؤدي دوراً ضمن النظام الالهي .

٤ ـ كائن كثير الشك لا يمكن أن يثق بالرجل التقي .

٥ـ يوصف في بعض النصوص بأنه المدعي والمشتكي ؛حيث يوجه الاتهام إلى البشر بسبب أعمالهم .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

٦ ماكر كثير الدهاء يتنكر بعدة اشكال لإغواء البشر ، ومنها الحية التي اغوت آدم وحواء . فهو يقوم بدور المختبر للإنسان فيسعى إلى اغوائه ودفعه إلى ارتكاب المعاصي .

٧ـ لديه حب الانتقام ، ورغبة شديدة لإغواء البشر .

الخاتمة

في ختام البحث يتضح أن مفهوم الشيطان في الديانة اليهودية مر بتطور عبر المراحل التاريخية المختلفة، وان دوره في النصوص اليهودية يختلف في بعض جوانبه عما هو معروف في ديانات أخرى ، ففي كثير من النصوص اليهودية يُنظر إلى الشيطان بوصفه كائناً يؤدي دوراً ضمن إرادة الله مرتبطاً بالاختبار أو الالهام وليس قوة مستقلة تنازع سلطان الله . واهم النتائج المستخلصة من هذا البحث هي :

١ ـ إن الشيطان مخلوق خلقه الله تعالى كباقي مخلوقاته وميزه عن افراد جنسه لكنه استكبر ؛ بسبب حقده وغروره .

٢ ـ يُعَدُّ الشيطان أعلى مراتب إبليس ، اي ان الشيطان وإبليس ليس واحدا بل إن إبليس عندما يصل إلى درجة معينة من العصيان وعدم اطاعة الله عز وجل يكون قد وصل إلى مرحلة الشيطنة .

٣ ـ هناك حكمة الهية من خلق الشيطان وهي اختبار البشر لمعرفة من يطيع الله عز وجل ومن يتبع هوى نفسه والشيطان .

٤ ـ إن كتاب اليهود وهو (التوراة) قد تعرض للتحريف الكثير على مر العصور .

٥ ـ إن مفهوم الشيطان مرَ بتطور عبر المراحل التاريخية للديانة اليهودية ، كما ان تفسير شخصية الشيطان يختلف بين أسفار الكتاب المقدس .

٦ ـ هناك عدة أسماء وصفات أُطلقت على الشيطان على مر الحقب التاريخية للديانة اليهودية منها (المقاوم ، المهلك ، قاهر الأمم ، زهرة الصبح) .

٧ ـ دراسة مفهوم الشيطان في الديانة اليهودية تسهم في فهم اعمق للعقيدة اليهودية .

٨ ـ تُعَدُّ الديانة اليهودية ديانة قومية عنصرية .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الكتاب المقدس (العهد الجديد) ، دار المشرق العربي ـ لبنان ، ١٩٨٨م .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

٠١. ابن فارس، احمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت٣٩٥هـ.) ، معجم مقاييس اللغة ،، تحقيق عبد السلام هارون ، ط١ ، دار الجبل ، بيروت ، ١٩٩١م .

٠٢. ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي(ت ٧٧٤هـ) ، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق سامي بن محمد السلامة ، ط٢ ،،دار طيبة للنشر والتوزيع ـ السعودية ، ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩م

٠٣. ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين (ت. ٧١١هـ)، لسان العرب، ، تحقيق عامر حيدر، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣م

٠٤. التميمي، د. مهدي حسين ، موسوعة مقارنة الاديان السماوية ، د.ط ، دار اسامة للنشر ـ الاردن ، ٢٠٠٥م .

٠٥. الجرجاني ، علي بن محمد(ت ٨١٦ هـ) التعريفات ، ط١ ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م

٠٦. الدوري ، د. سيف صفاء عبد الكريم ، الصراع الازلي بين الإنسان والشيطان ، ، د.ط ، العراق ، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م .

٠٧. الراغب الأصفهانى ، ابو القاسم الحسين بن محمد (ت.٥٠٢هـ) المفردات في غريب القرآن ، تحقيق صفوان عدنان الداودي ، ط١، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ،– ١٤١٢ هـ

٠٨. الزبيدي ،محمد مرتضى(ت ١٢٠٥هـ .) تاج العروس من جواهر القاموس ، ، مجموعة محققين ، ط١ ، دار الهداية ، الكويت ، ١٣٠٦هـ ـ ١٨٨٩م

٠٩. الساموك ، سعدون محمود (ت١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢٠م) ،موسوعة الاديان والمعتقدات القديمة ، ط١ ، دار المناهج ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م .

١٠. شلبي ، احمد (ت ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م) ـ مقارنة الاديان . اليهودية ـ ، ط٢ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٨م .

١١. الشهرستاني ، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ ـ ١١٥٣م) ،. الملل والنحل ، ، د . ط ،مؤسسة الحلبي .

١٢. العقاد ، عباس محمود (ت ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م)، إبليس ط٥ ، دار نهضة مصر، القاهرة ، ١٩٥٨م .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

١٣. علي رضا ، محمد رشيد (ت١٣٥٤هـ) ـ تفسير المنار ، د.ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ م

١٤. الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (ت ٢٠٧هـ) معاني القرآن ، ، تحقيق مجموعة من المحققين ، ط١ ، دار المصرية للتأليف والترجمة ـ مصر .

١٥. القاسمي ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق (ت١٣٣٢هـ..)، محاسن التأويل، تحقيق محمد باسل عيون السود ، ط١ ،: دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١٨هـ .

١٦. . القس صموئيل ، حبيب وآخرون . دائرة المعارف الكتابية ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٦م .

١٧. . الكفوي، ابو البقاء ايوب بن موسى الحسني (ت ١٠٩٤هـ) ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق الفردية ، ، ط٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣م .

١٨. مانع حماد، الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة ، ط٣، دار الندوة .

١٩. مجمع الكنائس الشرقية / قاموس الكتاب المقدس ، منشورات مكتبة المشعل . بيروت ، ط٦ ،١٩٨١م .

٢٠. محمد خليفة . تاريخ الديانة اليهودية ، ،ط١ ، دار قباء للطباعة والنشر ـ القاهرة ، ١٩٩٨م

٢١. هوستن سميث ، اديان العالم ، تعريب سعد رستم ، ط٣ ، دار الجسور الثقافية ، الاردن ، ١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧م

٢٢. ابن القيم الجوزية، محمد بن ابي بكر شمس الدين (ت ٧٥١هـ) ، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتنزيل ، ، تحقيق السيد محمد السيد وسعيد محمود ، ط٢ ، دار الحديث ، القاهرة، ١٤١٨هـ ـ١٩٩٧م .

٢٣. الاحمد، سامي سعيد الاحمد (ت ١٤٢٧هـ ،٢٠٠٦ م) الاصول الاولى لأفكار الشر والشيطان، ، مطبعة جامعة بغداد ـ بغداد ،١٩٧٠م

٢٤. الأندلسي ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦هـ) ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، دط ، دت

٢٥. الاندلسي ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦هـ) ، اليهودية ، تحقيق دكتور محمود علي حماية، ط١، دار الطباعة المحمدية، الازهر ، ١٤٠٢هـ ١٩٨١م.

List of Sources and References

The Holy Qur'an

1) Al-Andalusi, Abu Muhammad Ali bin Ahmad bin Said bin Hazm (d. 456 AH). Al-Fasl fil-Milal wal-Ahwa' wan-Nihal (The Separator Concerning Religions, Heresies, and Sects). Al-Khanji Library – Cairo, n.d., n.ed.
2) Al-Andalusi, Abu Muhammad Ali bin Ahmad bin Said bin Hazm (d. 456 AH). Al-Yahudiyyah (Judaism). Edited by Dr. Mahmoud Ali Himayah, 1st ed., Al-Muhammadiyyah Printing House, Al-Azhar, 1402 AH – 1981 AD.
3) Al-Ahmad, Sami Said Al-Ahmad (d. 1427 AH – 2006 AD). Al-Usul al-Ula li-Afkar al-Shar wal-Shaytan (The First Origins of the Ideas of Evil and the Devil). Baghdad University Press – Baghdad, 1970 AD.
4) Al-Aqqaad, Abbas Mahmoud (d. 1383 AH – 1964 AD). Iblis (Satan). 5th ed., Dar Nahdat Misr, Cairo, 1958 AD.
5) Al-Duri, Dr. Sayf Safaa Abdul-Karim. Al-Sira' al-Azali bayna al-Insan wal-Shaytan (The Eternal Conflict Between Man and the Devil). N.ed., Iraq, 1436 AH – 2015 AD.
6) Al-Farra, Abu Zakariya Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur al-Daylami (d. 207 AH). Ma'ani al-Qur'an (The Meanings of the Qur'an). Edited by a group of researchers, 1st ed., Egyptian House for Authorship and Translation – Egypt.
7) Al-Jurjani, Ali bin Muhammad (d. 816 AH). Al-Ta'rifat (The Definitions). 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut, 1403 AH – 1983 AD.
8) Al-Kafawi, Abu al-Baqaa Ayyub bin Musa al-Hasani (d. 1094 AH). Al-Kulliyat: Mu'jam fil-Mustalahat wal-Furuq al-Fardiyyah (The Totalities: A Dictionary of Terms and Individual Differences). 2nd ed., Mu'assasat al-Risalah, Beirut, 1993 AD.
9) Al-Qasimi, Muhammad Jamal al-Din bin Muhammad Said bin Qasim al-Hallaq (d. 1332 AH). Mahasin al-Ta'wil (The Beauties of Interpretation). Edited by Muhammad Basil Oyun al-Sud, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut, 1418 AH.
10) Al-Raghib al-Asfahani, Abu al-Qasim al-Husayn bin Muhammad (d. 502 AH). Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an (The Vocabulary in the Obscure Words of the Qur'an). Edited by Safwan Adnan al-Dawudi, 1st ed., Dar al-Qalam / Dar al-Shamiyyah – Damascus, Beirut, 1412 AH.

11) Al-Samouk, Sadoun Mahmoud (d. 1442 AH – 2020 AD). Mawsu'at al-Adyan wal-Mu'taqadat al-Qadimah (Encyclopedia of Ancient Religions and Beliefs). 1st ed., Dar al-Manahij, 1422 AH – 2002 AD.
12) Al-Shahristani, Abu al-Fath Muhammad bin Abdul-Karim (d. 548 AH – 1153 AD). Al-Milal wal-Nihal (The Sects and Creeds). N.ed., Al-Halabi Foundation.
13) Al-Tamimi, Dr. Mahdi Husayn. Mawsu'at Muqaranat al-Adyan al-Samawiyyah (Encyclopedia of Comparative Abrahamic Religions). N.ed., Dar Osama for Publishing – Jordan, 2005 AD.
14) Ali Rida, Muhammad Rashid (d. 1354 AH). Tafsir al-Manar (The Manar Commentary). N.ed., Egyptian General Book Organization, 1990 AD.
15) Al-Zubaidi, Muhammad Murtada (d. 1205 AH). Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus (The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary). Edited by a group of researchers, 1st ed., Dar al-Hidayah, Kuwait, 1306 AH – 1889 AD.
16) Huston Smith, Dr. Adyan al-Alam (The Religions of Man). Translated into Arabic by Saad Rustom, 3rd ed., Dar al-Jusur al-Thaqafiyyah, Jordan, 1428 AH – 2007 AD.
17) Ibn Faris, Ahmad bin Faris bin Zakariya al-Qazwini (d. 395 AH). Mu'jam Maqayis al-Lughah (A Dictionary of Language Standards). Edited by Abd al-Salam Harun, 1st ed., Dar al-Jeel, Beirut, 1991 AD.
18) Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail bin Umar bin Kathir al-Qurashi (d. 774 AH). Tafsir al-Qur'an al-Azim (Interpretation of the Great Qur'an). Edited by Sami bin Muhammad al-Salama, 2nd ed., Dar Taybah for Publishing and Distribution – Saudi Arabia, 1420 AH – 1999 AD.
19) Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali, Jamal al-Din (d. 711 AH). Lisan al-Arab (The Tongue of the Arabs). Edited by Amer Haidar, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2003 AD.
20) Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr Shams al-Din (d. 751 AH). Shifa' al-Alil fi Masa'il al-Qada' wal-Qadar wal-Hikmah wal-Tanzil (Healing of the Sick in the Matters of Divine Decree, Destiny, Wisdom, and Revelation). Edited by Al-Sayyid Muhammad Al-Sayyid and Said Mahmoud, 2nd ed., Dar al-Hadith, Cairo, 1418 AH – 1997 AD.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

21) Mane', Dr. Mane' Hammad. Al-Mawsu'ah al-Muyassarah fil-Adyan wal-Madhahib wal-Ahzab al-Mu'asirah (The Facilitated Encyclopedia of Contemporary Religions, Sects, and Parties). 3rd ed., Dar al-Nadwah.

22) Muhammad Khalifa, Dr. Tarikh al-Diyanah al-Yahudiyyah (History of the Jewish Religion). 1st ed., Dar Quba for Printing and Publishing – Cairo, 1998 AD.

23) The Reverend Samuel, Habib and others. Da'irat al-Ma'arif al-Kitabiyyah (The Biblical Encyclopedia). Dar al-Thaqafah, Cairo, 1996 AD.

24) Shalabi, Ahmad (d. 1420 AH – 2000 AD). Muqaranat al-Adyan: Al-Yahudiyyah (Comparative Religion: Judaism). 2nd ed., Maktabat al-Nahdah al-Misriyyah, Cairo, 1988 AD.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية